

خاتمة المستدرک

[469] قالوا: عالم بوقائع العرب، وأنسابها، وأشعارها. - فقال (صلی اﷺ علیه وآله): ذاك علم لا يضر من جهله، ولا ينفع من علمه (1). ومن البين أن الإجابة فيه تفتقر إلى تمرين الطبع، وصرف الهمّة إلى الفكر في تناسب معناه، ورشاقة ألفاظه، وجودة سبكه، وحسن حشوه تمرينا " متكررا " حتى يصير خلقا " وشيما "، إن ذلك سبب الاستكمال فيه، فالإهمال سبب القصور عنه، وإلى هذا المعنى أشرت في جملة أبيات هي: هجرت صوغ قوافي الشعر مذ زمن هيهات يرضى وقد أعصيته زمنا وعدت أوقف أفكاري وقد هجعت عنفا " وأزعج عزمي بعدما سكنا إن الخواطر كالآبار إن نزلت طابت وإن يبق فيها ماؤها أجنا فاصبح شكورا " أياديك التي سلفت ما كنت أظهر عيبي بعد ما كمنا ولمكان إضرابي عنه وإعراضي حتى عفى ذكر اسمه، لم يبق إلا ما هو حقيق أن يرفض ولا يعرض، ويضمّر ولا يظهر، ولكن مع ذلك أورد ما أدخل في حيز الامتثال، وإن كان ستره أنسب بالحال، فمنه: وما الإسراف من خلقي وإنني لأجزأ بالقليل عن الكثير وما أعطي المطامع لي قيادا " ولو خودعت بالمال الخطير وأغمض عن عيوب الناس حتى أخال وإن تناجيي ضميري واحتمل الأذى في كل حال على مضض وأعفو عن كثير ومن كان الإله له حسبا " أراه النجح في كل الأمور _____ (1) الكافي 1: 24 / 1. (*)